المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحقِّ، وختم به النّبوة، والرِّسالة وأنزل معه القرآن العظيم، وآتاه من العِلْم ما مثله آمن به الناس، وجعله رحمة للعالمين ومبلّغاً لشريعته بأكمل بيان وأحسن تعليم، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النّور الذي أنزل معه، وبعد.

فلمّا كان القرآن العظيم كتاب هداية للناس في كل عصر ومصر لإخراجهم من الظلمات الى النور، وتبصيرهم بسبل الوقاية والنّجاة من الشرور والآثام، ولما كان النَّاس متباينين في مداركهم وإفهامهم، مختلفين باختلاف بيئاتهم واستعداداتهم جاء أسلوب القرآن متنوع وطرقه متعددة؛ من أجل أن تلائم أحوال النَّاس على اختلاف أفهامهم وعقولهم، وما طُبعت عليه نفوسهم من تباينٍ في التكوين والاستعداد، أو في الثقافة والتفكير؛ ومن أجل أن تحقّقَ مقاصدَه السامية. ولقد أشار (الطاهر بن عاشور) إلى هذا المعنى بقوله: (جاء القرآن الكريم بأساليب متنوعة لا يحول دونها ودون فهمها حَائل، ولا يغادر مسلكاً إلى ناحية من نواحي تقويم السلوك الإنساني الا بينّه بأساليبه التي يجدها المتدبر للكتاب الله تعالى واضحة ومفصلة فيه)⁽¹⁾.

من هذه الأساليب التي وردت في كتاب الله-ﷻ- أسلوب الإحالة الذي يُعد من الأساليب التي تكسب الكلام قوة في المعنى، وزيادة إبداع النظم في آيات القرآن، وهذا الأسلوب بشكل موجز يعني: علاقة بين آية وأخرى، إذ يتوقف فهم الآية الأولى على

الثانية؛ لذا فان فهم النص يقتضي أن نبحث كمخاطبين في مكان آخر داخل النص، أو خارجه(٢).

لذا تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق والانسجام اللغوي، وهي معيار من المعايير التي تسهم في إيصال المعنى المراد للقارئ، فهي وسيلة من أهم وسائل سبك العبارات لفظياً من دون إهمال لترابط الدلالات الكامنة التي تحتملها. فهي صياغة أكبر قدر من المعلومات بإنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل. فالإحالة قادرة على صنع قنوات وجسور للتواصل بين مكونات النص الظاهرة وأجزائه المتباعدة. تلك الأجزاء التي تمثلها الكلمات والجمل والعبارات(٣).

ولأهمية أسلوب الإحالة أحببت البحث فيه، وكشف اللثام عن هذا الأسلوب القرآني البديع، ليعين على فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز.

ولقد اقتضى البحث أن اقسمه على ثلاث مباحث وخاتمة. أما المبحث الأول فيقسم على مطلبين فتناولت في المطلب الأول تعريف الإحالة لغة. وفي المطلب الثاني تعريف الإحالة اصطلاحاً.

وأما المبحث الثاني فتناولت فيه أنواع الإحالة ويقسم على مطلبين. المطلب الأول الإحالة الخارجية (المقامية)، والمطلب الثاني الإحالة الداخلية (النصية).

أما المبحث الثالث فتناولت فيه نماذج من الإحالة من القرآن الكريم سورة الأنعام أنموذجاً، ويقسم على مطلبين المطلب الأول التعريف بسورة الأنعام. والمطلب الثاني: بعض تطبيقات لإحالة في سورة الأنعام.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

هذا ولا ازعم أني قد أحطت بالموضوع ولكن حسبي هذا الجهد المقل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

المبحث الأوّل

تعريف الإحالة لغة، واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف الإحالة لغةً.

الإحالة لغة: تأتي الإحالة في اللغة بمعان عدة يمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً: التحول: يقال: أحال الرجل إحالة إذا تَحوّلَ من شيء إلى شيء آخر(٤). والتَّحَوُّلُ التنقل من موضع إلى موضع، ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾(٥). ومنه الحديث: (من أَحَالَ دخل الجنة)(٦). أيّ: أسلَم؛ لأنَّه تحول من الكفر إلى الإسلام(٧).

ثانياً: بمعنى السَنَة: والحَوْل سَنَةٌ بأَسْرِها والجمع أَحْوالٌ. ويقال: أَحَالَ الشيء حَولاً وحؤولاً: مرّ عليه حولاً كامل أيّ: سنة. ويقال: أحال بالمكان إحالة؛ أيّ: أقام حولاً(٨).

ثالثاً: بمعنى المحال: يقال: أَحَالَ الرجل: أتى بالمُحال وتكلّم به(٩).

رابعاً: بمعنى صب الماء: يقال: أَحَالَ الماءَ من الدلو: صَبّه(١٠).

خامساً: بمعنى الصرف يقال: وأَحَالَ الغريم بدينه على آخر إذا صرفه عنه إليه فهو (محيل)، والغريم (مُحال)، والغريم الآخَر (مُحال عليه)، والمال (مُحال به)(١١). وفي الحديث:(مُطلُ الغني ظلم وإذا أُحِيلَ أحدكم الى مليءٍ فَليَحتل)(١٢).

* * *

المطلب الثّاني: تعريف الإحالة واصطلاحاً.

تعددت عبارات الباحثين المحدثين حول تحديد معنى الإحالة إصلاحاً؛ وذلك بحثا منهم عن تعريف جامع مانع. من هذه التعاريف ما يأتي:

تعريف (سامي عياد) يعرفها بأنها: (إشارة نحوية لشيء سبق ذكره)(١٣).

أما (صبحي الفقي) فيعرفها بأنها: (علاقة داخل النص سواء كانت بالرجوع الى ما سبق، أم بالإشارة الى ما سيأتي)(١٤).

ويذهب (أنس بن محمود) الى أن الإحالة: (علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء، أو معانٍ، أو مواقف تدلّ عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول. حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة، أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى، أو عبارات، أو مواقف لغوية، أو غير لغوية، والمتكلم أو الكاتب هو الذي يحمّل التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية)(١٥).

والمتأمل في هذه التعاريف يجد التباين في الألفاظ للدلالة على المعنى المراد ففي التعريف (سامي عيّاد) يقيد الإحالة بالشيء الذي سبق ذكره. وهذا بلا شك شطر التعريف وليس بالتعريف التام للإحالة في حين أن الإحالة لشيء سابق، أو لاحق كما أشار بذلك (الفقي) في تعريفه الذي أوردته سابقاً. أما تعريف (أنس) فيقيد الإحالة بالضمائر، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، وغاب عنه أن هناك آيات كاملة محالة الى آيات أخرى مع مراعاة مقتضى الحال، ومن دون أن يخل بتماسك النص القرآني.

* * *

المبحث الثاني

أنواع الإحالة

القرآن الكريم كلام لا يضاهيه كلام آخر، في نسق تراكيبه، وألفاظه، وإحكام صياغتها وجمالها، وبلاغة معانيه، فامتلك سرّ الفصاحة، ومن أظهر الفروق بين أنواع البلاغة في القرآن وبين هذه الأنواع في كلام البلغاء، أن نظم القرآن يقتضي كلّ ما فيه منها اقتضاء طبيعياً، بحيث يبنى هو عليها؛ لأنّها في أصل تركيبه، ولا تبنى هي عليه، فليست فيها استعارة ولا مجاز ولا كناية ولا شيء من مثل هذا يصحّ في الجواز، أو فيما يسعه الإمكان أن يصلح غيره في موضعه إذا تبدلته منه، فضلاً عن أن يفي به(١٦)، ومن جملة أساليب القرآن أسلوب الإحالة فنجد كثير من الشواهد القرآنية تحيل الى شواهد أخرى سابقة، أو لاحقة. وهذا من بديع لغة القرآن، وبديع نظمه.

وللعلماء تقسيم نافع في أنواع الإحالة وأقسامها فهم يقسمونه على نوعين: الأولى إحالة خارجية، والثانية داخلية(١٧). وسأتكلم عن النوعين بشي من التفصيل مقرونة بالأمثلة، والشواهد القرآنية.

⁂ ⁂ ⁂

المطلب الأول: الإحالة الخارجية (المقامية).

هي التي تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص ليعرف المحال اليه(١٨). فالعناصر الإحاليّة نحو: الضّمائر، والإشارات، الموصولات، ظروف الزّمان والمكان(١٩)...إلخ. يرتبط تفسيرها بالمقام الإشاريّ الخارجيّ؛ وبالتّالي فلسياق الحال دور حاسم في تأويلها وتحديد دلالاتها وضبط معانيها؛ لأنّها عناصر لسانيّة تحتاج الى جملة لبيان معانيها، ولا يكون لها من معنى إلاّ عند موضعها في سياق تركيبي، فحينئذ تُفسَّر في إطار بنية النّص، أو في بنية السياق المقامي(٢٠).

ويذكر (الأزهر الزّنّاد) في حدّه للإحالة المقاميّة إلى ما هو خارج اللّغة بأنّها: (إحالة عنصر لغويّ على عنصر إشاري غير لغويّ موجود في المقام الخارجيّ. ويمكن أن يشير عنصر لغويّ إلى المقام ذاته، في تفاصيله، أو مجملاً إذ يمثّل كائناً، أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه. كأن يحيل ضمير المتكلّم (أنا) على ذات صاحبه، ونحو قول القائل في جملة معزولة عن سياقها: هو قال ذلك. فالمتلقي لهذه الجملة تصادفه عناصر إحاليّة تحيل إلى ما هو خارج البنية اللّسانيّة، ممّا يزيد من غموضها واستغلاق دلالتها؛ فمن القائل؟ وماذا قال؟ كما ينبغي معرفة ما حدث قبل القول، فيجب معرفة الأشياء المحال إليها في مكان ما خارج البنية اللّسانيّة بسبب ارتباط العناصر الإحاليّة بسياق الموقف التّداوليّ الّذي تُفَسَّر في ضوئه تلك العناصر الإحاليّة)(٢١).

فالإحالة الخارجيّة علاقة موجودةٌ بين نصٍّ، أو بعض عناصره وبين السّياق الخارجي، وهذا يُوجِّه إلى أنّ النّص يُفسَّر بإشارات ومعان قائمة بالخارج وتُعدّ هذه الإشارات منه بمنزلة الأسباب الّتي أوجدته، لذا إذا فُهِمَت هذه الأسباب الخارجيّة زال إشكال الإبهام وحصل الفهم لدلالة النّص بوساطة هذه الإحالة الخارجيّة، ومن أمثلة هذه الإحالة ما يأتي: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٢٢). يذهب (الزمخشري ت: ٥٣٨م) الى ان المقصود بـ (الَّذِينَ آتَيْنَاهُم الكِتَابَ)؛ يعني اليهود والنّصارى. (يَعرِفُونَهُ) يعرفون رسول اللّه- ﷺ- بحليته ونعته الثّابت في الكتابين معرفة خالصة، كما يعرفون أبناءهم (بحلاهم ونعوتهم لا يخفون عليهم ولا يلتبسون بغيرهم)(٢٣)، وهذا استشهاد لأهل مكّة بمعرفة أهل الكتاب به وبصحّة نبوّته حيث يقرّر رجوع الضّمير (هم) إلى اليهود والنّصارى الّذين لم يجر لهم ذكر في النّص وإنّما أحال الضّمير (هم) إحالة مقاميّة إلى عناصر إشاريّة غير لغويّة؛ فبين الإحالّة لهذا الضّمير (آتيناهم) لا يتأتّى إلاّ عبر وسيط مقاميّ تداوليّ يزيد النّص

وضوحاً وانسجاماً بين البنية النّصيّة اللّغويّة والمقام الخارجيّ المحيط بها(٢٤).

ويؤكد هذا النوع من الإحالة (القرطبي ت:٦٧١هـ) ودور السّياق في إزالة اللّبس بتعّيين المرجع المُفسِّر للضمير، يتحدّث عن الإحالة النّصيّة القبليّة في تعليقه على قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾(٢٥). فالضّمير في قوله: (فَلَمَّا بلَغا بَيْنِهِمَا) أي: للبحرين؛ وهي إحالة نصية قبليّة فُسِّرت في ضوئها دلالة الآية بإرجاع الضّمير إلى العنصر الإشاريّ المذكور سابقا له (مجمع البحرين)(٢٦).

ونحوه ما جاء في (البحر المحيط) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ (٢٧). (تبرأ تبرؤاً ثالثاً وهو إحالة ذلك على علمه تعالى وتفويض ذلك إليه وعيسى يعلم ما قاله، ثم لما أحال على العلم أثبت علم الله به ونفى علمه بما هو لله، وفيه إشارة إلى أنه لا يمكن أن يهجس ذلك في خاطري فضلاً عن أفوه به وأقوله، فصار مجموع ذلك نفي هذا القول ونفي أن يهجس في النفس)(٢٨).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴿٥﴾(٢٩).

في هذا الجزء من السّورة الكريمة عنصرٌ إشاريٌّ محوريٌّ هو (المؤمنون) وردت بعده مجموعة من العناصر الإحاليّة ممثّلة في الضّمائر: هم (المُتكرِّرة) وواو الجماعة (المُتكرِّرة) ثمّ يقع تجاوز الدّلالة عن هذه البنية بالإحالة إلى بنية أخرى بُنِيَ توجيه

الإحالة فيها الإحالة إلى خارج النّص اللّغويّ؛ هي الإحالة إلى ذات الله عزّ وجلّ. فالمستوى الخارجيّ للإحالة يقوم على وجود ذات المخاطِب خارج الكلام وتتوقّف فيه إحالة على خارج اللّغة(٣٠).

ويتّضح من الإحالة الخارجيّة أنّ ثمّة علاقة واضحة بين اللّغة والموقف، فالموقف يؤثّر بقوّة في استعمال اللغة ونوع المفردات، والأسلوب المناسب لنوع الموقف المراد الحديث عنه، أو وصفه .

* * *

المطلب الثاني: الإحالة الداخلية (النصية)

تعني الإحالة الدّاخليّة؛ العلاقات الإحاليّة داخل النّص بحيث ترتبط العناصر الإحاليّة بالعناصر الإشاريّة النّصيّة أثناء سياقها في التّركيب اللّغويّ(٣١)؛ وبذلك فهي إحالة على العناصر اللّغويّة الواردة في الملفوظ، سابقة، أو لاحقة؛ فهي نصيّة(٣٢). والإحالة الدّاخليّة هو مصطلح استخدمه بعض اللّغويّين للإشارة إلى علاقات التّماسك الّتي تساعد على تحديد تركيب النّص(٣٣). وبناء على ذلك نعالج الإحالة الداخليّة بدراسة نوعيها وهما:

أ – الإحالة الدّاخليّة القبليّة:

هي (استعمال كلمة، أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سابقة في النّص)(٣٤). وهي الإشارة إلى ما سبق من ناحية، والتّعويض عنه بالضّمير، أو بالتّكرار، أو بالتّوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثمّ الإسهام في تحقيق التّماسك النّصيّ من ناحية ثالثة. والإحالة القبليّة إلى سابق، أو متقدّم تتمّ حين تحيل صيغة الإحالة إلى عنصر لغويّ متقدّم(٣٥).

وقيل: إنّها إحالة بالعودة؛ حيث تعود إلى (مفسِّر)، أو عائد سبق التّلفّظ به، ومنها يجري تعويض لفظ المفسِّر الّذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المُضمَرُ؛ فالمفسِّر، أو الشاهد يُشار إليه أولّاً، ثمّ يُعاد ذكره في صورة بنية مُضمَرة تحيل إليه وتعوِّضه؛ وبذلك يأتي الضّمير بعد مرجعه في النّص(٣٦).

وهكذا فالإحالة القبليّة تعني إحالة عناصر لسانيّة واردة في الملفوظ ذات سمة إحاليّة إلى عنصر إشاريّ، سبق التّلفّظ به سابقاً عليها، بحيث تتّجه إليه بالإحالة فترتبط به شكلاً ودلالةً. ولتوضيح ما سبق ذكره نورد الأمثلة الآتية:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ﴿٥﴾﴾(٣٧). نلاحظ في بداية الآيات ورود لفظ الجلالة (اللّه) كعنصر إشاريّ يفسّر كلّ المحيلات اللاّحقة عليه (الّذي أنزل) هو اللّه (عبده) الهاء (عنصر إشاريّ يجعل) هو مفسِّر(عناصر إحاليّة) الضّمائر(إحالة داخليّة قبليّة وكلّ هذه الضّمائر تحيل إحالة داخليّة قبليّة إلى العنصر الإشاريّ الّذي يفسّرها ويحدّد معناها وهو (اللّه)، ولفظ الجلالة (اللّه) المتكرّر في صورة ضمائر (متّصلة ومستترة وموصولة)، والّتي تقوم على حضوره واستمراره على امتداد طول النّص القرآني لم يرد في موضع الحاجة إليه بل عوّضته واختصرته الضّمائرُ العائدةُ إليه بعد امتصاصها لخصائصه الدّلاليّة ؛ ممّا يجعلها مرتبطة به شكلاً ودلالةً(٣٨).

ب- الإحالة الدّاخليّة البعديّة:

وهي استعمال كلمة، أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النّص، أو المحادثة، أو إنها استعمال الشّكل البديل الّذي يسبق التّعبير المشارِك في المدلول، كما حدّها، وقيل: هي تعود على عنصر إشاريّ مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها؛ فالعنصر الإشاريّ يذكر بعد العنصر الإحاليّ ويأتي لاحقا عليه(٣٩).

فالإحالة البعديّة إذن تعني ورود العنصر الإحاليّ قبل مرجعه ومُفَسِّره الّذي يعود عليه ويحيل إليه، وهي عكس الإحالة القبليّة، وسنوضّحها في الأمثلة الآتية:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(٤٠). في هذه الآية الكريمة ورد العنصر الإحاليّ المتمثّل في ضمير الشّأن (هو) قبل مرجعه، وقد فسّر إبهامه وغموضه ما تلاه وهو العنصر الإشاريّ (اللّه أحد)؛ ولذلك فإحالة ضمير الشّأن (هو) في الآية إحالة داخليّة بعديّة.

قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾(٤١).

* * *

المبحث الثالث

بعض تطبيقات لإحالة في سورة الأنعام

سورة الأنعام من السور الطوال التي احتوت في مضمونها مسائل عظيمة منها مخاطبة للعقل بالبرهان، والجنان بالبيان، وتتحدى في طرحها جحود الإنسان، فسددت قوارع للمشركين، ونوهت بالمؤمنين، وامتنت بنعم اشتملت عليها مخلوقات الله، كما إنها مشتملة على دلائل التوحيد والنبوءة والمعاد وإبطال مذاهب المعطلين والملحدين فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله على قدر حاجاتهم وبحسب الحوادث، وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله جملة واحدة(٤٢).

ويقول ابن عاشور: (وهي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، وأشدها مقارعة جدال لهم واحتجاج على سفاهة أحوالهم من قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً﴾(٤٣)، وفيما حرموه على أنفسهم مما رزقهم الله)(٤٤). يقول ابن عباس – ﷺ–: "إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾(٤٥).

* * *

المطلب الأول: التعريف بالسورة.

أولاً: سبب التسمية:

سُميت بـ(سورة الأنعام) لورود ذكر الأنعام فيها في قوله–سبحانه وتعالى–: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٤٦)؛ ولأنَّ أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين في تحريم مما رزقهم الله تعالى تقرباً بها إلى أصنامهم، وتحذير المؤمنين أن يحرموا شيئاً من ذلك(٤٧).

ثانياً: مكان نزولها:

وهي مكية في قول الأكثرين؛ قال ابن عباس وقتادة: هي مكية كلها إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة، قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٤٨) نزلت في مالك بن الصيف وكعب بن الأشرف اليهوديين، والأخرى قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٤٩) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري. وقيل: إلا ست آيات نزلت بالمدينة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٥٠) إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (٥١) إلى آخر ثلاث آيات(٥٢). قال: ابن عطية: (وهي الآيات المحكمات)(٥٣).

ثالثاً: سبب نزول بعض الآيات من سورة الأنعام:

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾(٥٤) قال بعض المشركين: يا محمد خبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها قال: الله قتلها قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتل الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام، فأنزل الله–ﷻ– الآية (٥٥).

وقيل إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش وكانوا أولياءهم في الجاهلية وكانت بينهم مكاتبة أن محمدا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية(٥٦).

وقوله تعالى: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(٥٧). قال ابن عباس: (يريد في الآية حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فأُخبِر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلي أما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا قال حمزة: ومن أسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا اله إلا الله لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فأنزل الله تعالى الآية)(٥٨).

رابعاً: كيفية نزول السورة:

ورد في كيفية نزول السورة أحاديث نبوية من هذا الأحاديث ما يأتي:

١. عن انس بن مالك–رضي الله عنه– قال: نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والأرض بهم ترتج ورسول الله ﷺ يقول

سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم ثلاث مرات(٥٩).

٢. وعن أسماء بنت يزيد قالت ثم نزلت الأنعام على النبي-ﷺ- جملة واحدة وأنا آخذة بزمام ناقة النبي -ﷺ- إن كانت من ثقلها لتكسر عظم الناقة(٦٠).

٣. وفي الخبر أنها نزلت جملة واحدة غير الست الآيات وشيعها سبعون ألف ملك مع آية واحدة منها اثنا عشر ألف ملك وهي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾(٦١) نزلوا بها ليلاً لهم زجل بالتسبيح، والتحميد، فدعا رسول الله-ﷺ- الكتاب فكتبوها من ليلتهم(٦٢).

٤. وعن أنس بن مالك قال رسول الله -ﷺ-: (نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح) والأرض لهم ترتج ورسول الله-ﷺ- يقول: (سبحان ربي العظيم) ثلاث مرات(٦٣).

خامساً: مناسبة هذه السورة لما قبلها:

الناظر إلى ترتيب السور كلها في المصحف يرى أنه قد روعي في ترتيبها التوقيفي الطول والتوسط والقصر في الجملة، ليكون ذلك أسهل على التلاوة والحفظ فالناس يبدءون بقراءته من أوله فيكون الانتقال من السبع الطوال إلى المئين فالمثاني فالمفصل أنفى للملل وأدعى إلى النشاط، ويبدءون بحفظه من آخره؛ لأنَّه قد روعي التناسب في معاني السور مع التناسب في مقدار الطول والقصر(٦٤).

ووجه مناسبتها لآخر سورة المائدة من وجوه عدّة:

١. إن معظم سورة المائدة في محاجة أهل الكتاب، ومعظم سورة الأنعام في محاجة أهل الشرك.

٢.إن سورة الأنعام قد ذكرت فيها أحكام الأطعمة المحرمة والذبائح بالإجمال، وذكرت في المائدة بالتفصيل، وهي قد نزلت أخيراً.

٣.إن الأنعام افتتحت بالحمد، والمائدة اختتمت بفصل القضاء وبينهما تلازم(٦٥).

سادساً: خلاصة ما اشتملت عليه السورة من العقائد والأحكام:

يختتم الأمام (المراغي) تفسير سورة الأنعام بخلاصة ما اشتملت عليه السورة من مسائل أوجزها في الآتي:-

١. العقائد وأدلتها بالأسلوب الجامع بين الإقناع والتأثير كبيان صفات الله بذكر أفعاله وسننه في الخلق وآياته في الأنفس والآفاق، وتأثير العقائد في الأعمال، مع إيراد الحقائق بطريق المناظرة والجدل، أو ورودها جوابا بعد سؤال وفى أثناء ذلك يرد شبهات المشركين ويهدم هياكل الشرك ويقوّض أركانه.

٢. الرسالة والوحي وتفنيد شبهات المشركين على الرسول وإلزامهم الحجة بآية الله الكبرى، وهي القرآن المشتمل على الأدلة العقلية والبراهين العلمية، وقد كان كثير من الكفار مشركين وغير مشركين يكفرون بالرسل ويستبعدون إنزال الوحي عليهم.

٣. البعث والجزاء والوعد والوعيد بذكر ما يقع يوم القيامة من العذاب للمجرمين، والبشارة للمتقين بالفوز والنعيم، مع ذكر عالم الغيب من الملائكة والجن والشياطين والجنة والنار، وقد كانت العرب كغيرها من الأمم تؤمن بالملائكة وبوجود الجن ويعتقدون بأنهم يظهرون لهم أحيانا، وأنهم يلقون الشعر في هواجس الشعراء.

٤. أصول الدين ووصاياه الجامعة في الفضائل والآداب والنهي عن الرذائل، وإذا نحن فصلنا القول فيها نرجعها إلى الأصول الآتية:

أ . إن دين الله واحد، فتفريقه بالمذاهب والأهواء وجعل أهله فرقاً وشيعاً خروج عن هدى الرسول الذي جاء به وموجب لبراءته من فاعليه.

ب. إن سعادة الناس وشقاوتهم منوطتان بأعمالهم النفسية والبدنية، وأن الجزاء على الأعمال يكون بحسب تأثيرها في الأنفس، وأن الجزاء على السيئة بمثلها، وعلى الحسنة بعشر أمثالها فضلا من الله ونعمة، وجزاء السيئات على الإنسان وحده، وجزاء الحسنات له وحده فلا يحمل أحد وزر غيره.

ج.إن الناس عاملون بالإرادة والاختيار، ولكنهم خاضعون للسنن والأقدار، فلا جبر ولا اضطرار، ولا تعارض بين عملهم باختيارهم ومشيئة الخالق سبحانه، إذ المراد من خلقه الأشياء بقدر وتقدير أنه تعالى خلقها على وجه جعل فيه المسببات على قدر الأسباب بناء على علم وحكمة، فهو لم يخلق شيئا بغير نظام يجرى عليه.

د.إن لله سننا في حياة الأمم وموتها، وسعادتها وشقائها، وإهلاكها بمعاندة الرسل والظلم والفساد في الأرض، وتربيتها بالنعم تارة والنقم أخرى.

أ- إن التحليل والتحريم وسائر الشعائر التعبدية من حق الله تعالى، فمن وضع حكما لا يستند إلى شرع الله فقد افترى إثما عظيما.

ب- الأمر بالسير في الأرض، وقد تكرر ذلك في الكتاب الكريم للنظر في أحوال الأمم وعواقب الأقوام التي كذبت الرسل.

ت- الترغيب في معرفة ما في الكون والإرشاد إلى معرفة سنن الله فيه، وآياته الكثيرة الدالة على علمه وقدرته.

ث- إن التوبة الصحيحة مع ما يلزمها من العمل الصالح موجبة لمغفرة الذنوب.

ج- ابتلاء الناس بعضهم ببعض، ليتنافسوا في العلوم والأعمال النافعة، وإعلاء كلمة الحق والدين ورفعة شأنه وإعزاز أهله(٦٦).

* * *

المطلب الثاني: نماذج من الإحالة الى سورة الأنعام أنموذجاً.

النموذج الأول

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴾(٦٧).

فقوله تعالى:(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ)، يعني: أن هذا الأمر قد سبق ذكره في القرآن ولكن السؤال هنا في أي موضع من القرآن يمكن أن نجد ذلك المعنى المحال إليه؟ إن الاستقراء يهدينا إلى أن تلك الآية من سورة النساء إنما تحيل إلى آية بعينها من سورة الأنعام(٦٨)، إنها الآية:٦٨ التي تقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٦٩) . هذا ما ذهب اليه (سيد قطب) ذكر في تفسيره لآية سورة النساء لفظ (الإحالة) حيث قال: (والذي تحيل إليه الآية هنا مما سبق تنزيله في الكتاب، هو قوله تعالى في سورة الأنعام: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا... الآية)(٧٠). وهكذا نجد أول نموذج لظاهرة الإحالة القرآنية إلى السورة الأنعام.

النموذج الثاني

قال-ﷻ-: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٧١) والسؤال هنا ما معنى (مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ) وأين قص الله تعالى في أي موضع؟ والجواب هنا ما قاله بعض المفسرين.(٧٢) أن الإشارة هنا إنما تتوجه إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾(٧٣) .

النموذج الثالث

من المعلوم أن سورة الزمر مكية النزول، وفى الآية ٦٥ منها نجد الحق يقول: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٧٤).

ونفهم من هذا أن الله قد سبق أن أوحى في القرآن المكي نفس هذا المعنى الذي يربط الشرك بإحباط العمل ويحذّر النبي ومن سبقه من الأنبياء والرسل من هذا الأمر وبالبحث عن هذا المعنى في القرآن المكي لا نجد مصداقه إلا في (الآية٨٨) من سورة الأنعام التي تقول عقب ذكر عدد كبير من الأنبياء والرسل فيما سبقها من آيات: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(٧٥). ونفهم من هذا أن الآية ٦٥ من سورة الزمر تحيل إلى الآية ٨٨ من سورة الأنعام(٧٦)، حيث نص الإحالة مؤكد عليه بقوله تعالى: (لقد أُوحى إليك) وهذا ما أكده ابن كثير فى تفسيره عند تعرضه لآية سورة الزمر حيث قال: وهذه كقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(٧٧). كما أكد هذه الإحالة كذلك الإمام الشنقيطى فى تفسيره (أضواء البيان) بقوله عند آية سورة الزمر المذكورة: قد تقدم الكلام عليه في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى: (وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(٧٨).

النموذج الرابع

جاء في سورة الشورى قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾(٧٩). والعبارة التي تفيد الإحالة هي قوله تعالى هنا: (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، أما مضمون هذا الموحى به من قبل فهو النهى عن التفرق في الدين، وفى تفسير تلك الآية الكريمة قال (الشنقيطي): وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين، جاء مُبَيناً في غير هذا الموضع، وقد بيّن تعالى أنه وصى خلقه بذلك، فمن الآيات الدالة على ذلك، قوله تعالى: (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً

فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(٨٠). ثم يقول: وقد بيّن تعالى في بعض المواضع أن بعض الناس لا يجتنبون هذا النهي، وتوعدهم على ذلك كقوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)(٨١). وبهذا نجده قد أحال آية الشورى إلى آيتين من سورة الأنعام تحديداً، وهي إحالة صريحة لبيان معنى الآية وتفسيرها(٨٢).

النموذج الخامس

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٨٣). ويهدينا الإستقراء إلى أن هذه الآية تحيل إلى الآية والتي تقول: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٨٤). وهذا ما ذكره ابن كثير في تفسيره قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ أي: ومن كماله، وعظمته، وصحة توحيده، وطريقه، أنا أوحينا إليك يا خاتم الرسل وسيد الأنبياء باتباع ملة إبراهيم. كقوله في الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٨٥). ووافقه الإمام (الشنقيطى) فهذه الإحالة حيث قال: (ذكر في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى نبيِّنا الأمر باتباع ملة إبراهيم حنيفاً. وبيّن هذا أيضاً في غير هذا الموضع كقوله في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٨٦).

النموذج السادس والأخير

سورة الأنعام تحيل إلى نفسها إذ نجد آية من سورة الأنعام تحيل إلى آية أخرى منها، وذلك في قوله تعالى: في (الآية ١١٩) من سورة الأنعام: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾(٨٧). فهذه الآية إحالة إلى (الآية ١٤٥) من السورة نفسها(٨٨)، وهى قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٨٩). ذكر (الفخر الرازى) عند تفسيره للآية: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾(٩٠). اختلاف المفسرين على إنها محالة الى سورة المائدة، ولكنه يرجح إنها محالة الى سورة الأنعام نفسها؛ لأنَّ سورة المائدة مدنية والأنعام مكية(٩١). الآية وإن كانت مذكورة بعد هذه الآية بقليل إلا أن هذا القدر من التأخير لا يمنع أن يكون هو المراد.

وإلى نفس هذا المعنى ذهب (الشوكاني) حيث قال: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾(٩٢). أي: بين لكم بياناً مفصلاً يدفع الشك، ويزيل الشبهة بقوله: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٩٣).

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث ويسر لي الوصول إلى خاتمته، فله الحمد في الأولى والآخرة حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، شكراً يوافي نعمه وثناءً كما أثنى على نفسه. في خاتمة هذا البحث توصلت من خلاله إلى مجموعة من النتائج أذكر أهمها فيما يأتي:

١. إن القرآن لم يغفل عن أسلوب الإحالة فأحاط به، واستخدمه للإشارة الى أن القرآن كتاب فيه من أساليب بيان المعنى، وقوة الجملة القرآنية، والنظم المُعجز.

٢. الإحالة في اللغة لها معان عدة منها: التحول، والسَّنَة، والإقامة في المكان، وصب الماء.

٣. أما الإحالة في المعنى الاصطلاحي فهو أسلوب في النص يقتضي الرجوع الى ما سبق، أو الى ما سيأتي. وتعلق تفسير الآية الواحدة بما سبقها من الآيات.

٤. للعلماء تقسيم نافع لأنواع الإحالة فيقسموها على نوعين: الإحالة خارجية، والإحالة داخلية.

٥. إن لسورة الأنعام منزلة رفيعة جاءت بها الأحاديث النبوية لفضله ومكانتها لما احتوته من مسائل تشريعية، ترشد للناس لما فيه صلاح حياتهم وفلاحهم.

٦. إن سورة الأنعام نموذج لأسلوب الإحالة إذ أحيلت بعض الآيات من السور الأخرى الى سورة الأنعام، وذلك لفضلها ومكانتها بين سور القرآن الكريم.

٧. إن ألفاظ الإحالة في الآيات التي أُحيلت الى سورة الأنعام في بحثي هذا هي: (نزل عليكم في الكتاب، قصصنا عليك من قبل، ولقد أوحي إليك، والذي أوحينا إليك، ثم أوحينا إليك، ولقد فصل لكم). كل هذه الألفاظ تشعر القارئ بان الأمر قد نزل من قبل، وما عليه إلا أن يتدبر ليصل الى المعنى المراد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتساق والانسجام في النص الأدبي، قاسم عباسية، سيدي لعباس، الجزائر، ٢٠١٢م.

٢. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، أنس بن محمود بن يوسف، اليمن

٣. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٤. أسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٦. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٩، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دت.

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٩. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٠. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، القاهرة، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١١. التفسير الكبير الموسوم ب (مفتيح الغيب)، محمد فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٢. تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، مطبعة بابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ

١٣. جامع البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، دار الحديث بالقاهرة، ١٩٥٧م.

١٤. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: مصطفى أديب البغا، اليمامة، بيروت، دار بن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٦. الخلاصة النحوية، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٧. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د ت.

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٩. السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٢١. الصور الإحالية في سورة (ق) وأثرها في توجيه المعنى، حسين عودة هاشم، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٨م.

٢٢. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٣. ظاهرة الإحالة القرآنية إلى سورة الأنعام، العليمي المصري، المملكة العربية السعودية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٢م.

٢٤. علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار الضياء، القاهرة، ط١

٢٥. عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي (ستراتيجية الإحالة)، ٢٠٠٩م.

٢٦. غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

٢٧. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١،١٤١٤هـ.

٢٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط٣٤، ٢٠٠٤م.

٢٩. القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق"سورة الأنعام أنموذجاً"، سليمان بوراس، الجزائر،٢٠٠٩م.

٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، دت.

٣٢. لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، (ت:٧١١هـ)، دار المعارف، د ت.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، مكتبة مشكاة ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١،١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٣٤. مسند الإمام احمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت:٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر.

٣٥. معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ.

٣٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢،١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.

٣٧. معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٣٨. معجم مصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٩. الموقعية في النحو العربي، حسين رفعت حسان، عالم الكتب القاهرة، ط١،٢٠٠٥م.

٤٠. مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤١. مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، ط١، دت.

٤٢. مهارات التعرف عل الترابط في النص، ريما الجرف، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد٧.

٤٣. نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية، ميلود نزار، ٢٠١٠م.

٤٤. نسيج النص، أزهر الزناد، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.

٤٥. نشاط الاتساق والانسجام في النص الأدبي، قاسم عباسية، سيدي عباس، الجزائر، ٢٠١٢م.

٤٦. نماذج من الإحالة في القرآن الكريم، عبد العزيز عبد الله المهيوبي، الرياض، السعودية، ٢٠١٠م.

٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

* * *

الهوامش:

[١] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٤٠/١٥.

[٢] ينظر: نماذج من الإحالة في القرآن الكريم، عبد العزيز عبد الله المهيوبي، الرياض، السعودية، ٢٠١٠م، ص١١.

[٣] الصور الإحالية في سورة (ق) وأثرها في توجيه المعنى، حسين عودة هاشم، **مجلة** ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٨م، ص١٢.

[٤] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢٢٤/١. (مادة أحال)

[٥] سورة الكهف آية: ١٠٨.

[٦] غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ، ١٥٩/١.

[٧] النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١٠٨٨/١.

[٨] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، ٤/ ١٦٧٩. (مادة أحال). وينظر: لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، (ت:٧١١هـ)، دار المعارف، د ت، ١٨٨/١١. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دت، ١٧٩/١٤. (مادة أحال)

[٩] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٨٩/١١. (مادة أحال)

---

[١٠] ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م،١/٢٩٧- ٢٩٨. وينظر: الصحاح للجوهري: ٤/١٦٨٠. وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١/١٨٩-١٩٠. (مادة أحال)

[١١] ينظر: العين للخيل ابن احمد الفراهيدي،١/٢٩٧- ٢٩٨، وينظر: الصحاح للجوهري: ٤/١٦٨٠، وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١/١٨٩-١٩٠.

[١٢] مسند الإمام احمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت:٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، رقم الحديث (٩٩٧٤)، ٢/٤٦٣.

[١٣] معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م، ص٥٠.

[١٤] علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار الضياء، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م،١/٤٠.

[١٥] الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، أنس بن محمود بن يوسف، اليمن، ٢٠٠٩م، ص١٢.

[١٦] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٩، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، ص ١٠٨.

[١٧] معجم مصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ١/٥٥. وينظر: القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق"سورة الأنعام أنموذجاً"، سليمان بوراس، الجزائر،٢٠٠٩م، ص١٧.

[١٨] المصدر نفسه، ١/٤١. وينظر: الاتساق والانسجام في النص الأدبي، قاسم عباسية، سيدي لعباس، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٦.

(١٩) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ص١٠٨. وينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، ط١، ج٤٦/١.

(٢٠) الخلاصة النحوية، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة،ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٩.

(٢١) نسيج النص، أزهر الزناد، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م، ص٣٠.

(٢٢)سورة البقرة آية: ١٤٦.

(٢٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٣٠/١.

(٢٤) نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية، ميلود نزار، ٢٠١٠م، ص١٣.

(٢٥) سورة الكهف آية:٦١.

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ، ١٢/١١.

(٢٧) المائدة/ ١١٦– ١١٧.

(٢٨) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت، ط١،١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، ٦٥/٤.

(٢٩) المؤمنون/١–٥.

(٣٠) عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي (ستراتيجية الإحالة)، ٢٠٠٩م، ص١٠.

(٣١) ينظر: نشاط الاتساق والانسجام في النص الأدبي، قاسم عباسية، ص٦.

(٣٢) عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي، ص١٠.

(٣٣) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، ص١١٨-١١٩.

(٣٤)علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار الضياء، القاهرة، ط١،٢٠٠١م، ١/٤٥.

(٣٥) الموقعية في النحو العربي، حسين رفعت حسان، عالم الكتب القاهرة، ط٢٠٠٥،١م، ص٢٤٠.

(٣٦) ينظر: مهارات التعرف عل الترابط في النص، ريما الجرف، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد٧، ص٨٢.

(٣٧) سورة الكهف من الآية: ١الى ٥.

(٣٨) عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي، ص١١.

(٣٩) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ج١/٢٠٥-٢٠٦.

(٤٠) سورة الإخلاص آية:١.

(٤١) سورة المائدة آية:٣٢.

(٤٢) التفسير الكبير الموسوم ب (مفاتيح الغيب)، محمد فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م،٢٦|٢١٢.

(٤٣) سورة الأنعام الآية: ١٣٦.

(٤٤) التحرير والتنوير، ٦/٨.

(٤٥) سورة الأنعام آية: ١٤٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت:٢٥٦هـ) تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، كتاب المناقب، باب قصة زمزم وجهل العرب، رقم(٣٣٣٤)

(٤٦) سورة الأنعام الآية: ١٣٦.

(٤٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٧/٧٧.

[٤٨] سورة الأنعام آية:٩١.

[٤٩] سورة الأنعام آية: ١٤١.

[٥٠] سورة الأنعام آية:٩١.

[٥١] سورة الأنعام آية:١٥١.

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦/٣٨٢.

(٥٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، مكتبة مشكاة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١،١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ٢/٢٦٥.

[٥٤] سورة الأنعام آية: ١٢١.

(٥٥) أسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ص٢٢٦.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

[٥٧] سورة الأنعام آية: ١٢٢.

(٥٨) أسباب نزول القرآن، الواحدي، ص٢٢٧.

(٥٩) السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، ١/٥٥١.

(٦٠) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، ٢٤/١٧٨.

[٦١] سورة الأنعام من آية: ٥٩.

(٦٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت:٦٧١هـ)، ٦/٣٨٢.

(٦٣) ينظر: معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٣/١٢٥. وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت:٦٧١هـ)،٦/٣٨٢. وينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت،٣/٢٣٤. وينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١٤١٤،١هـ، ٢/١١١.

(٦٤) تفسير المراغى، احمد مصطفى المراغي، مطبعة بابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م، ٧/٧٠.

(٦٥) المصدر نفسه، ٧/٧٠.

(٦٦) تفسير المراغى، ٨/٩٤.

(٦٧) سورة النساء من الآية ١٣٨ الى ١٤٠.

(٦٨) ينظر: ظاهرة الإحالة القرآنية إلى سورة الأنعام، العليمي المصري، المملكة العربية السعودية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٢م، ص٤.

(٦٩) سورة الأنعام آية : ٦٨.

(٧٠) في ظلال القرآن، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط٣٤، ٢٠٠٤م، ٢٧٢/٣.

(٧١) سورة النحل آية: ١١٨.

(٧٢) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، دار الحديث بالقاهرة، ١٩٥٧م، ٣١٥/١٧. وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٩٧/١٠. وينظر: فتح القدير، الشوكاني، ٢٣٩/٣.

(٧٣) سورة الأنعام آية: ١٤٦.

(٧٤) سورة الزمر آية: ٦٥.

(٧٥) سورة الأنعام آية: ٨٨.

(٧٦) ينظر: ظاهرة الإحالة القرآنية إلى سورة الأنعام، العليمي المصري، ص٥.

(٧٧) سورة الأنعام آية: ٨٨.

(٧٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان: ١٩٩٥م، ٣٦٧/٦.

(٧٩) الشورى/١٣.

[٨٠] سورة الأنعام آية: ١٥٣.

[٨١] سورة الأنعام آية: ١٥٩. ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ٦١/٧.

[٨٢] ينظر: ظاهرة الإحالة القرآنية إلى سورة الأنعام، العليمي المصري، ص٧.

[٨٣] سورة النحل آية: ١٢٣.

[٨٤] سورة الأنعام آية:١٦١.

[٨٥] سورة الأنعام آية:١٦١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، ٦١٢/٤.

[٨٦] الأنعام/١٦١. ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ٤٦٥/٢.

[٨٧] سورة الأنعام آية: ١١٩.

[٨٨] ينظر: ظاهرة الإحالة القرآنية إلى سورة الأنعام، العليمي المصري، ص٩.

[٨٩] سورة الأنعام آية :١٤٥.

[٩٠] سورة الأنعام آية: ١١٩.

[٩١] التفسير الكبير، الرازي، ١٧٥/١٣.

[٩٢] سورة الأنعام آية: ١١٩.

[٩٣] سورة الأنعام آية: ١٤٥. فتح القدير، الشوكاني، ١٧٨/٢.

find English summary

Objective of this research:

The research aims to study and referral style statement in the Koran. **The reason for choosing**: Who invited me to write on this topic is the importance of the referral method I loved to search, detect revealed this method Quranic Budaiya, to appoint understand Murad God in His Holy Book

.The research plan:

Find divided in three sections and a conclusion. The first section, splitting two Vtault demands in the first requirement definition language referral. In the second requirement identify referral idiomatically.

The second section which Vtault kinds of referrals and divides the two requirements. The first requirement referral Foreign (Almqamih) and the second requirement internal referral (text).

The third topic addressed the the models of referral from the Koran Al-Anaam a model, and divides the two first requirement definition demands Surat cattle. The second requirement models of referral Surat Al-Anaam